فقطعه الشافعي فبلغ ذلك هرون الرشيد فقال هرون ما علم
محمد بن الحسن اذ ناظر رجلا من قريش انه يقطعه سايلا او مجيبا
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قدموا قريشا ولا تقدموها وتعلموا
منها ولا تعلموها فان علم العالم منهم يسع طباق الارض وبهذا الاسناد
قال قال الربيع كان الشافعي يفتي وله خمس عشرة سنة وكان يحيي
الليل الى ان مات وروي عن الربيع بن سليمن ثنا ابو بكر الحميدي قال
سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد
آن لك ان تفتي قال وكان الشافعي ذلك الوقت ابن خمس عشرة سنة
وقال الربيع كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة فاذا جا شهر رمضان
ختم في كل ليلة منه ختمة في الصلوة وفي كل يوم ختمة فكان يختم في
شهر رمضان ستين ختمة وباسناده قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل
قال قلت لابي يا ابت اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر من الدعا
له فقال يا بني كان الشافعي كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر
هل لهذين من خلف او منهما عوض وباسناده عن ابي ثور قال من زعم انه
راى مثل محمد بن ادريس الشافعي في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته
وتمكنه فقد كذب كان محمد بن ادريس منقطع في حيوته فلما مضى
لسبيله لم يعتض منه وعن صالح بن احمد بن حنبل قال مشى ابي مع بغلة
الشافعي وركابه فبعث اليه يحيى بن معين وقال له يا ابا عبد الله
اما رضيت الا ان تمشي مع بغلته فقال له يا ابا زكريا لو مشيت من الجانب
الآخر كان انفع لك وباسناده عن الزعفراني قال ما رايت مثل
الشافعي لا افضل ولا اكرم ولا اسخى ولا اتقى ولا اعلم منه وباسناده
عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ما رايت مثل الشافعي ولا راى
الشافعي بعينه مثل نفسه وباسناده عن المزني قال سمعت الشافعي

رضي الله عنه

رضي الله عنه قال اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه قال وقال
الشافعي من غلب عليه شدة الشهوة لحب الدنيا لزمته العبودية لاهلها
ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع وعن المبرد قال رحم الله الشافعي
كان اشعر الناس وادب الناس واعرفهم بالقراات ولقد اخبرني
تعزية بعض اصحابي انه مات لعبد الرحمن بن مهدي ولد فكتب اليه
الشافعي يا اخي عز نفسك بما تعزي به غيرك واستقبح من فعلك ما
تستقبح من غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور وحرمان
اجر فكيف اذا اجتمعا مع اكتساب وزر فتناول حظك يا اخي اذا
قرب منك قبل ان تطلبه وقد ناى عنك الهمك الله عند المصايب
صبرا واجزل لنا ولك بالمصايب اجرا وكتب اليه

اني اعزيك لا اني على ثقة ۞ من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد ميته ۞ ولا المعزي وان عاشا الى حين

وعن البويطي قال سمعت الشافعي يقول من اطراك في وجهك فقد شتمك
ومن نقل اليك نقل عنك ومن نم عندك نم بك ومن اذا ارضيته قال
فيك ما ليس فيك كذلك اذا اسخطته قال فيك ما ليس فيك وعن
الربيع بن سليمن قال سمعت الشافعي يقول اني على عيد وليس عندي
نفقة فقال لي اهلي عودت اقواما ان تصلهم فلو استسلفت شيا فاستسلفت
سبعين دينارا فتركت عشرين دينارا للنفقة ووقفت الباقي فبينا
انا على ذلك اذ اتاني رجل من قريش يشتكي الي الحاجة فاخبرته وقلت
لم احرز ما احب فقال ما ينفعني الا الاكثر من هذه الدنانير فقلت له خذها
فاخذها وبت وما معي دينار ولا درهم فبينا انا في منزلي اذ اتاني رسول
البرمكي جعفر بن يحيى فقال اجب الوزير فاجبته فقال ما شانك في هذه

Copyright King Saud University